إنتشار الإنجيل

تأليف: دڤيد روپر

شفاء الأعرج (أعمال ٣: ١–١١)

معجزة شفاء (أعمال ٣: ١–٨)

[١]وصعد بطرس ويوحنا معا الى الهيكل في ساعة الصلاة التاسعة. [٢]وكان رجل اعرج من بطن امه يحمل. كانوا يضعونه كل يوم عند باب الهيكل الذي يقال له الجميل ليسأل صدقة من الذين يدخلون الهيكل. [٣]فهذا لما رأى بطرس ويوحنا مزمعين ان يدخلا الهيكل سأل ليأخذ صدقة. [٤]فتفرس فيه بطرس مع يوحنا وقال انظر الينا. [٥]فلاحظهما منتظرا ان يأخذ منهما شيئا. [٦]فقال بطرس ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فاياه اعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش. [٧]وامسكه بيده اليمنى واقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه [٨]فوثب ووقف وصار يمشي ودخل معهما الى الهيكل وهو يمشي ويطفر ويسبح الله.

عند بداية الأصحاح ٣ من سفر أعمال الرسل نعلم أنه قد مضت فترة زمنية منذ يوم الخمسين. كلمات لوقا الختامية عن نشاطات الكنيسة المبكرة في نهاية الأصحاح الثاني تغطي فترة زمنية قد تقدر بأيام أو أسابيع أو حتى شهور. والآن تتواصل تلك القصة برواية مثيرة عن شفاء شخص ما. أشار لوقا في الأصحاح ٢ من سفر أعمال الرسل قائلاً « ... وكانت عجائب وآيات كثيرة تجري على أيدي الرسل » (آية ٤٣). يسرد الأصحاح ٣ من سفر أعمال الرسل رواية عن إحدى تلك المعجزات – ربما تم تدوينها بسبب التأثير السلبي الذي تركته على قادة اليهود. كانت للمسيحيين « نعمة لدى جميع الشعب » حتى تلك النقطة من الزمان (أعمال ٢: ٤٧). ولكن تلك الحالة تغيرت هنا في الأصحاح الثالث. لقد بدأ الاضطهاد الذي تنبأ به يسوع في إنجيل يوحنا ١٥: ٢٠ (أنظر متى ١٠: ١٦–٢٥).

آية ١: كان **بطرس ويوحنا** زميلان في صيد السمك (لوقا ٥: ١٠)، أصبحا من أتباع يسوع، وأخيراً من أقرب المقربين له من بين التلاميذ (متى ١٧: ١). كانا قد عملا معاً لإعداد عشاء الفصح الأخير (لوقا ٢٢: ٨)؛ وركضا معاً إلى القبر الفارغ (يوحنا ٢٠: ٣ و٤)، وها هما الآن يذهبان معاً إلى الهيكل.

يظن معظم المفسرون انه بما أن بطرس ويوحنا ذهبا إلى الهيكل في **ساعة الصلاة**، فهذا يعني انهما **صعدا إلى الهيكل** لهذا الهدف الخاص، أي للصلاة. ربما ذهبا إلى هناك لهذا الغرض؛ ولكن لا يوجد في النص ما يلزم الوصول إلى هذه الخلاصة. تحدثنا بإيجاز عند تفسير أعمال ٢: ٤٢–٤٧ عن مسألة عبادة المسيحيون اليهود الأوائل في الهيكل. برغم أن الله لم يكشف عن مشيئته كلها في وقت واحد، وبالرغم انه كان هناك الكثير لم يعرفه المسيحيون الأوائل، إلا أن المعنى المتضمن هو أن الطريقة التي كان يجب أن يتعبد بها المسيحيون هي من بين الأشياء التي تم الكشف عنها أولاً (أعمال ٢: ٤٢). ليس هناك شيء في الأصحاحين ٢ و٣ يجبرنا على الوصول إلى الخلاصة بان المسيحيين الأوائل استمروا بصورة خاصة في طريقة العبادة كما في الديانة اليهودية. ولكننا نجد رسائل بولس تتعامل مع عادات اليهود. على كل حال، فان خراب الهيكل في سنة ٧٠ م. أدى إلى قطع أي علاقة كانت باقية.

كان الرسل والمسيحيون الآخرون يجتمعون كل يوم في الهيكل (أعمال ٢: ٤٦) – في دار الأمم (أعمال ٥: ١٢) – لأن ذلك كان المكان الوحيد في المدينة الذي اتسع لهذا العدد. يقال بانه كان يحيط بالهيكل مساحة تقدر بـ ٦٠٠،٠٠٠ قدم مربع. اجتمعوا في الهيكل أيضاً لأنه كان يتواجد به الذين ينبغي لهم أن يسمعوا عن يسوع. لكي نحدد السبب الذي من أجله صعد بطرس ويوحنا إلى الهيكل في تلك المناسبة، علينا أن نسأل عما فعلا عندما وصلا إلى هناك. لقد شفيا شخصاً مما أتاح لهم فرصة للتبشر بيسوع المسيح. قد يكون السبب الأساسي من ذهاب بطرس ويوحنا إلى الهيكل هو اخبار الناس بان يسوع كان هو المسيح المنتظر (أنظر أعمال ٥: ٢٠ و٢١).

إذا كان هذا هو هدفهما الأساسي فلماذا ذهبا في **الساعة التاسعة**، أي في حوالي الساعة ٣ بعد الظهر التي هي **ساعة الصلاة**؟ لقد اختارا تلك الساعة لأنهما عرفا انه سيجتمع عدد كبير من الناس في الهيكل في ذلك الوقت. كان اليهود

يجتمعون ثلاثة مرات في اليوم في دار النساء للصلاة. كان ذلك أوسع جزء في المكان المقدس من فناء الهيكل حيث يجتمع اليهود رجالاً ونساءً للصلاة. وكانت تُقَدَّر مساحته بحوالي مائتي قدم مربع. يذكر المزمور ٥٥: ١٧ أن داود كان يصلي «مساءً وصباحاً وظهراً». وكان دانيال النبي يصلي «ثلاث مرات في اليوم» (دانيال ٦: ١٠)، بما في ذلك «وقت تَقْدِمَة المساء» (دانيال ٩: ٢١). وكان الكهنة يقدمون خروف واحد مرتين في اليوم (واحد في الصباح وأخر في العشية) (خروج ٢٩: ٣٨-٤٣)، وكانوا يحرقون البخور أيضاً صباحاً ومساءً (خروج ٣٠: ١-١٠). ربما كانوا يقدمون البخور والتقدمة في وقت واحد، ويجتمع الناس في الهيكل للصلاة عند القيام بهذه الشعائر (لوقا ١: ٨-١٠). لا يعني هذا أن اليهود كانوا يظنون أن تلك كانت المناسبتين اللتين يمكن لهم أن يصلوا فيها فقط؛ بل كانوا يؤمنون بقيمة الصلاة في الساعات المحددة بالإضافة إلى الأوقات الأخرى.

آية ٢: كان هناك شخص ما في الهيكل بينما كان بطرس ويوحنا في طريقهما إلى هناك - لم يحضر إلى هناك للعبادة، بل من أجل المعيشة. كان ذلك الرجل **أعرج من بطن أمه**. وكان عمره «أكثر من أربعين سنة» (أعمال ٤: ٢٢) ولم يكن قد مشى أبداً. يتضح أن رجلاه وكعباه لم تكن كاملة النمو عند ولادته. تبين الآية ٧ أن المشكلة كانت في «رجلاه وكعباه». لم يستطع الوقوف ناهيك عن المشي. لا بد أن عضلاته كانت ضعيفة ورجلاه عبارة عن عظام يغطيهما جلد مجعد. لم تكن تكنلوجيا الطب الحديث موجودة في تلك الأيام. إذا ولد الشخص أعرج، فيبقى أعرج. وإذا كان هناك أحداً لم يكن قادر على المشي، فلا يستطيع العمل. الأعمال المكتبية لم تكن موجودة أساساً.

بما أن ذلك الرجل لم يكن قادراً على المشي، كان **يُحْمَل**. لم نُخْبَر عمن كان يحمل هذا الأعرج في كل يوم. ربما أصدقاؤه هم الذين كانوا يحملونه (أنظر مرقس ٢: ٣-٥). أو ربما أشخاص يكسبون معيشتهم بنقل المستعطين إلى مواقع الاستعطاء. وفي نهاية كل يوم يأخذ هؤلاء الأشخاص نسبة معينة مما حصل عليه المستعطي.

حُمِلَ هذا الرجل إلى الهيكل **ليسأل صَدَقَةً**. الكلمة اليونانية «إليموسونن ἐλεημοσύνην» التي ترجمت هنا إلى «صَدَقَة» تعني «تعاطف» في الترجمة السبعينية، ولكنها أصبحت تستخدم بمفهوم محدد ليستدل به على عمل الإحسان (متى ٦: ٢؛ أعمال ٩: ٣٦؛ ١٠: ٢). كانت هناك ثلاثة أماكن رئيسية للإستعطاء في ذلك الزمان، وهي: (١) عند أبواب الأغنياء، كما فعل لعازر (لوقا ١٦: ١٩ و ٢٠)؛ (٢) على الطرق العامة، كما فعل بارتيماوس (مرقس ١٠: ٤٦)؛ (٣) عند أماكن العبادة، كما فعل الرجل المذكور في نص درسنا هذا. كان يُعتبر أعطاء الصدقات عمل مستحق التقدير في الديانة اليهودية. فالذين يذهبون إلى مكان العبادة أو يخرجون منه يفترض أن يميلوا إلى التفكير باعطاء صدقة.

كانت كلمة **«هيكل»** (حيرون ἱερόν) تُستخدم لتشير إلى مبنى الهيكل كله أو إلى جزء منه، لهذا لا نعرف يقيناً أين وُضع ذلك الرجل . كان المبنى المقدس الذي في وسط الساحة (المبنى الذي يحتوي على القدس وقدس الأقداس) هو الهيكل بالمفهوم الدقيق. أُسْتُخدمت الكلمة اليونانية «ناوس ναός» بطريقة شائعة للإشارة إلى المكان المقدس. ولكن بالمفهوم الواسع كان يشار إلى المكان الذي بني فيه الهيكل (بما فيه دار النساء ودار إسرائيل بانه الهيكل. علاوة على ذلك، فان الحديث عن المبنى كله (بما فيه دار الأمم) لم يكن شيء غير مألوف. ربما المقصود هنا هي ساحة الهيكل المقدس، وكان المستعطي موضوع عند مدخل دار النساء، حيث كان يجتمع الناس للصلاة عند **باب ... الذي يقال له الجميل.** لم يسمح للشحاذين بالاقتراب من الهيكل الحقيقي (المبنى الذي يحتوي على القدس وقدس الأقداس، وخارج أسوار ساحة الهيكل لا يكون المكان المناسب للإستعطاء). ومن ناحية أخرى، لا يكون المدخل الذي يقود إلى دار النساء المكان المناسب.

يقول الكُتَّاب القدماء انه كانت هناك تسعة أبواب تقود إلى الجزء المقدس من الهيكل. يبلغ ارتفاع ثمانية منها ٤٥ قدم. وكان أحدها، أي المدخل الرئيسي إلى دار النساء يبلغ ارتفاعه ٧٥ قدماً. وكان هذا الباب الذي كان يسمى في بعض المصادر القديمة بـ«باب نيكانور» مصنوع من برونز كورنثوس. يقال انه كان عمل بارع جداً «بحيث تفوق قيمته على تلك الأبواب المطلية بالفضة والمرصعة بالذهب»[1]. هذا الباب يفتح إلى الشرق. تنعكس أشعة الشمس في الصباح على البرونز مثل أشعة نارية لامعة. يظن معظم المتخصصين في دراسة الكتاب المقدس أن هذا كان هو الباب الذي يسمى «الجميل».

---

[1] مقتبس من يوسيفوس في كتابه بعنوان «Wars».

آية ٣: كان وقت تقدمة المساء قد حان. **لما رأى** الأعرج بطرس ويوحنا مزمعين أن يدخلا الهيكل، سأل ليأخذ صدقة. لاحظ كيف كان ينتظر متلهفاً أن ينال صدقة من بطرس ويوحنا. ربما لم يكن المستعطي قد وجد الكثير من الصدقات في ذلك اليوم بعد. إن لم يكن الذين جاءوا للصلاة كرماء، قد يقضي ذلك المستعطي ليلة أرق طويلة خاوي الامعاء. لم تكن للمستعطين مدخر، وكانوا يعتمدون في معيشتهم على ما يجدونه في أثناء النهار.

آية ٤: ثم حدث شيء غير عادي: **فتفرس فيه بطرس مع يوحنا.** الذين يمرون من هناك لم يروا هذا الرجل عادة؛ قد يلقون نظرة خاطفة باتجاهه فقط. حتى الذين كانوا يعطون الصدقات لم يلبثوا هناك؛ يلقون عملة نقدية صغيرة في يده ويمضون بسرعة. ولم يكن ينظر أيضاً إلى الذين يمرون بعجل. بل كان يدور بنظره دائماً بحثاً عن الذين يحتمل أن يساعدوه. وأما بطرس ويوحنا فوقفا أمامه وتفرسا فيه. لفت بطرس انتباه هذا الرجل إذ صاح: **«انظر إلينا!»**

الآيتان ٥ و٦: فلاحظهما الشحاذ **منتظراً أن يأخذ منهما شيئاً.** ربما ظن انه سيجد ما يتعشى به. ولكن قال له بطرس: **«ليس لي فضة ولا ذهب».** بما أن الرسل كانوا يواظبون «على الصلاة وخدمة الكلمة» (أعمال ٦: ٤)، فلم يكن لهم وقت لكسب المعيشة. لقد كانوا ضمن الذين يجب دعمهم من قبل الأعضاء الأخرين (أعمال ٢: ٤٥). لا بد أن خيبة الآمل قد سحقت ذلك المستعطي. كان تصرفهما الفريد هذا قد زاد من توقعاته بانه سينال صدقة كبيرة. وأما الآن فقالا له بانهما كانا فقيرين كما كان هو أيضاً.

لاحظ أن الأعرج توقع أن يأخذ نقود وليس شفاء. لا يوجد شيء في هذا النص يشير إلى أن هذا الأعرج كان يؤمن بيسوع، ناهيك عن «إيمان للشفاء». ذكر بطرس في خطاب لاحق بخصوص هذا الشفاء أن هذا الإنسان تمشفاءه على أساس الإيمان باسم يسوع (آية ١٦)، ولكن كما سنرى، يشير هذا إلى إيمان الرسل وليس إلى إيمان الرجل الذي شُفيَ. عندما شفى بولس في وقت لاحق إنساناً تحت ظروف مشابهة لهذه، يقول النص بان الذي شُفي كان له إيمان (أنظر أعمال ١٤: ٩)، ولكن لا توجد مثل هذه العبارة في هذا الأصحاح. نضع التوكيد على هذا لأنه عندما لا يقدر ما يسمون بـ«الشافين» على شفاء أحد في يومنا هذا يلقون اللوم دائماً على الشخص الذي يحتاج إلى الشفاء؛ إذ يقولون «ليس له إيمان قوي». عندما ييأس الإنسان إلى حد يبحث فيه عن شفاء عجائبي، يكون الإيمان عادة أحد الأشياء القليلة التي يملكها. ينكر هؤلاء القادة الدينيين الزائفين أحد الأشياء القليلة التي أتكل عليها الإنسان المريض، أي إيمانه، لكي يستروا نفاقهم.

نرى في العهد الجديد أن الإيمان ضروري من جانب الشخص الذي تُعطى له قدرات لصنع معجزات (مرقس ١٦: ١٧ و١٨)، ولكن الإيمان من جانب الشخص الذي يحتاج إلى معجزة لم يكن ضرورياً. وأحياناً يتم ذكر الإيمان من الشخص الذي يتم فيه صنع المعجزة (أعمال ١٤: ٩)؛ وأحياناً أخرى لم يذكر. وأحياناً أخرى أيضاً يكون هناك دليل على أنه ليس هناك إيمان للشخص الذي تم فيه صنع المعجزة. كم كان مقدار إيمان طابيثا (أعمال ٩: ٣٦–٤٢)؟ لا يعطي الأصحاح ٣ من أعمال الرسل أي دليل على انه كان للإنسان الأعرج إيمان. انه كان يتوقع نقود وليس شفاء – التوقع تبدد عندما قال بطرس: «ليس لي فضة ولا ذهب».

استمر بطرس قائلاً: **«ولكن الذي لي فإياه أعطيك».** برغم انه لم يكن لبطرس ويوحنا أي ثروة دنيوية (لا «فضة ولا ذهب»)، إلا إنهما كانا يملكان شيئاً ثميناً جداً بالنسبة للأعرج. وكانا يريدان أن يعطياه. استمر بطرس في كلامه: **«باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش!»** تم وضع التشديد على الأحداث التالية على الاسم الذي به صُنعت المعجزة (أعمال ٣: ١٦؛ ٤: ٧ و١٠). كان يسوع قد أعطى التلاميذ قوة حتى قبل يوم الخمسين ليشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين باسمه (لوقا ١٠: ١٧؛ أنظر متى ١٠: ١ و٨).

لم تكن عبارة «باسم يسوع المسيح» تعويذة سرية استخدمها الرسل. أخطأ سبعة من اليهود المعزمين {أي المحترفين بطرد الأرواح الشريرة} في الظن بانه هكذا كان الأمر، فانتهى بهم المطاف هاربين في الشارع عُراة (أعمال ١٩: ١١–١٧). لم يكن الشفاء «باسم يسوع المسيح» شيء أقل من الإثبات أن يسوع نفسه هو الذي كان يشفي. كان بطرس ويوحنا حاضران عندما قال يسوع للمفلوج: «لك أقول قم واحمل سريرك واذهب إلى بيتك» (مرقس ٢: ١١). رأيا الدهشة عندما قام المفلوج وحمل سريره وخرج. لم يشكا في أنه ما زالت ليسوع القوة ليشفي.

لا شك أن هذا المستعطي كان قد سمع عن يسوع؛ ربما كان في الهيكل خلال الأيام الكثيرة المشهودة لها التي قضاها يسوع هناك، ناهيك عن أحداث يوم الخمسين. ولكنه ربما لم يدري لماذا ذكر بطرس ذلك الاسم المثير للجدل في ما يتعلق بالمشي. ربما

ظن أن بطرس كان يستهزيء به. إذا كان يستطيع المشي فلماذا عانى الإهانة بالتماس النقود لأكثر من عشرين سنة؟

آية ٧: فمد بطرس يده وأمسكه بيده اليمنى وأقامه ففي الحال تشددت رجلاه وكعباه. هذا هو المكان الوحيد في الكتاب المقدس باللغة اليونانية (الترجمة السبعينية وكتاب العهد الجديد) الذي أُستخدمت فيه الكلمة «سفوندرا σφυδρά» (أي «كعبين»). يعطينا لوقا الطبيب تفاصيل طبية. لا شك أن هذا الرجل ظل يتذكر بعد سنوات كيف شعر عندما سرت القوة في قدميه وكعبيه وإلى رجليه وحتى وركيه. أذكر تلك القدمين المشوهتين والكعبين وتلك الرجلين النحيلتين؟ أنظرها تتقوى وتمتليء قدام عينيك. ملأ الله العظام وبنى العضلات والأعصاب وجدد الأوعية الدموية وأعاد الحياة إلى النهايات العصبية الميتة وجعل المفاصل العاجزة تتحرك – عمل الله كل هذا في لحظة واحدة. كانت تلك معجزة يمكن للجميع أن يروها. معجزة لا ينكرها أحد.

آية ٨: كانت تلك المعجزة أكثر من مجرد شفاء اللحم والعظام. عندما شعر المستعطي بالقوة تدب في جسده، عمل شيء لم يكن قد عمله من قبل: **فوثب ووقف وصار يمشي.** كانت قدرة ذلك الرجل الفورية على المشي والوثب هي معجزة بحد ذاتها مثل تقوية رجليه وكعبيه. يحتاج الطفل إلى الوقت لكي يتعلم المشي، ويحتاج إلى وقت أطول ليتعلم الوثب أو القفز. هذا الإنسان الذي لم يكن قد مشى قط، صار يمشي ويقفز حالاً. عندما يصاب الشخص بأذى خطير في قدميه أو رجليه، قد يحتاج ذلك الشخص بعد المعالجة إلى العلاج الطبيعي لكي يتعلم المشي مرة أخرى. وأما ذلك المستعطي فلم يحتاج إلى التمارين المداواة. لقد وضع الله في دماغ ذلك الرجل كل الإشارات المطلوبة ليرسلها إلى مئات الأعصاب حتى تتم عملية المشي المعقدة وحتى عملية القفز الأكثر تعقيداً. لا عجب أن المجلس قال في وقت لاحق: «... لأنه ظاهر لجميع سكان أورشليم أن آية معلومة قد جرت بأيديهما ولا نقدر أن ننكر» (أعمال ٤: ١٦).

لم يكن شفاء بطرس ويوحنا لهذا الرجل مجرد صدفة في ذلك اليوم المعين. لم يكن الشفاء نتيجة لتحرك عاطفي من جانب ذينك الرسولين. ربما مر بطرس ويوحنا بجانب هذا الإنسان مئات المرات من قبل، إذا كان هذا صحيح فكان بإمكانهما أن يشفياه في أي من تلك الأوقات. لقد شفيا ذلك المستعطي المعين في تلك المناسبة المعينة لأسباب معينة: (١) مكث هناك زماناً طويلاً حتى عرفه الجميع (الآيتين ١٠ و١٦). (٢) كانت طبيعة مشكلته كبيرة بحيث إذا تم شفاءه لا يكون هناك شك في أن معجزة حقيقية قد حدثت (أعمال ٤: ١٦). (٣) لم تكن هناك طريقة أخرى يستطيعا بها جمع الناس وإقناعهم بان يسوع هو المسيح. أرجو ألا تخطيء الفهم؛ نحن لا نقلل من الرثاء والتعاطف من جانب بطرس ويوحنا، كان بامكان شفاء مئات من المعوقين. لا بد انه كان هناك سبب معين أدى إلى اختيار هذا الرجل بالذات لشفاءه في تلك المناسبة المعينة.

عندما دخل بطرس ويوحنا إلى دار النساء، لم يبقى المستعطي الذي تم شفاءه في الخلف. لقد فرح ذلك الرجل جداً بانه كان لبطرس ويوحنا قوة الشفاء. لقد وضع الكرامة جانباً وقفز كما لو كان في الرابعة من عمره وليس في الأربعين (أعمال ٤: ٢٢). ذكرت كل من الآيتين ٨ و٩ بانه كان **يسبح الله** من أجل صحته الجديدة؛ لقد أدرك مصدر الشفاء الحقيقي.

رد فعل الجمع (أعمال ٣: ٩-١١)

٩وابصره جميع الشعب وهو يمشي ويسبح الله.
١٠وعرفوه انه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له
١١وبينما كان الرجل الاعرج الذي شفي متمسكا ببطرس ويوحنا تراكض اليهم جميع الشعب الى الرواق الذي يقال له رواق سليمان وهم مندهشون.

الآيتان ٩ و١٠: لا بد أن الذين حضروا للصلاة قد اندهشوا. تصور كيف يكون رد الفعل إذا ركض شخص ما أثناء خدمة العبادة يوم الأحد القادم إلى منبر الوعظ يوثب ويقفز كمجنون ويصيح قائلاً: «الحمد لله!» لا بد انه كانت هناك انفعالات عندما بدأ المستعطي الذي تم شفاءه يصيح في دار النساء. أولاً: قد ينزعج الناس قائلين: «كيف يمكن لهذا الشخص المختل أن يقاطع خدمة العبادة المقدسة هذه!» ولكن ما لبث ان تحول انزعاجهم سريعاً إلى دهشة: **وعرفوه انه هو الذي كان يجلس لأجل الصدقة على باب الهيكل الجميل فامتلأوا دهشة وحيرة مما حدث له.**

آية ١١: كان المستعطي **متمسكاً ببطرس ويوحنا.** اعتقد البعض انه كان هناك شيء من الخرافة كان يخاف بانه إذا انصرف بطرس ويوحنا

فان حالته ستعود إلى ما كانت عليه سابقاً. ولكن هذا غير محتمل مادام انه كان يسبح الله. ربما كان متمكساً بهذين الرسولين ويصيح لكي يسمعه الجميع: « أني كنت جالساً حيث أجلس دائماً لأطلب صدقة. ثم جاء هذين الرجلين وطلبا مني أن أقوم وأمشي. حينئذ أمسكني هذا الرجل وأقامني – فشفاني الله. أنظروا! » لم يشك أحداً أن معجزة قد حدثت إذ كان يقفز عالياً في الهواء وينزل ويبتسم ابتسامة عريضة. قد يسمع الشخص ضجة الجمع وهم يرشقون بطرس ويوحنا والمستعطي بأسئلة.

انتشر خبر هذا الحدث إلى أجزاء أخرى من الهيكل، فإزداد الجمع مزدحمين في دار النساء. ووصل الخبر أيضاً إلى قادة اليهود (أعمال ٤: ١–٤). وأخيراً رفع بطرس يده وأشار للجميع أن يتبعوه. فخرج بهم إلى دار الأمم حيث يوجد مكان أوسع وحيث يمكن أن يسمعونه. أشار لوقا إلى هذا المكان بانه رواق سليمان لأن التقليد يقول انه كان جزء من الهيكل الأصلي الذي بناه سليمان، ولكن لا تدعم الدلائل هذه التسمية. كان رواق سليمان في داخل السور الشرقي لدار الأمم. يبلغ طوله حوالي ٦٠٠ قدم وعرضه ٦٠ قدم. وكان به صفين من الأعمدة يبلغ ارتفاعها ٢٧ قدم، ومغَلَّفة بسطح من خشب الأرز. مفتوح من الجانب المقابل لدار الأمم. كان يسوع قد علم هناك (يوحنا ١٠: ٢٣)، وأصبح هذا مكان اجتماع مشهورعند المسيحيين الأوائل (أعمال ٥: ١٢). هنا يمكن لبطرس أن يقف حيث يمكن أن يروه ويسمعوه. امتلأ الذين اجتمعوا هناك دهشة وحيرة.

قال يسوع سابقاً لاثنين من الذين أرسلهما يوحنا إليه بان الناس يعرفون أن المسيح {المنتظر} قد جاء لأن « ... العرج يمشون ... » (أنظر لوقا ٧: ٢٢؛ متى ١١: ٥). عندما كتب إشعياء النبي عن عصر المسيح، قال: « حينئذ يقفز الأعرج كالأيل » (إشعياء ٣٥: ٦). لقد رأى الذين اجتمعوا في رواق سليمان تتميم نبوءة بطريقة مثيرة. لفت بطرس انتباههم جميعاً، فكانوا مستعدين للاستماع إلى موعظته.

موعظة غير مكتملة
(أعمال ٣: ١٢–٢٦)

معجزة منسوبة إلى المسيح المقام
(أعمال ٣: ١٢–١٦)

١٢فلما رأى بطرس ذلك اجاب الشعب ايها الرجال الاسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا ولماذا تشخصون الينا كاننا بقوتنا او تقوانا قد جعلنا هذا يمشي. ١٣ن اله ابراهيم واسحق ويعقوب اله آبائنا مجد فتاه يسوع الذي اسلمتموه انتم وانكرتموه امام وجه بيلاطس وهو حاكم باطلاقه. ١٤ولكن انتم انكرتم القدوس البار وطلبتم ان يوهب لكم رجل قاتل. ١٥ورئيس الحياة قتلتموه الذي اقامه الله من الاموات ونحن شهود لذلك. ١٦وبالايمان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه والايمان الذي بواسطته اعطاه هذه الصحة امام جميعكم

للأسماء أهمية بالغة لإظهار هوياتنا الشخصية. تقول الوصية الثالثة من الوصايا العشر الواردة في الأصحاح ٢٠ من سفر الخروج: « لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً. لأن الرب لا يبرئ من ينطق باسمه باطلاً » (آية ٧). لماذا نطق الله باللعنة على من يسيء استخدام اسمه؟ لأنك عندما تسيء إلى اسمه تسيء إليه.

وضع التشديد في الأصحاحين ٣ و٤ من سفر أعمال الرسل على اسم يسوع المسيح (٣: ٦ ، ١٦؛ ٤: ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠). بعد موت يسوع ودفنه وقيامته وصعوده ...

> ... رفعه الله ايضا واعطاه اسما فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب لمجد الله الآب (فيلبي ٢: ٩–١١).

نقرأ في الأصحاحين ٣ و٤ عن الشفاء باسمه، والكرازه باسمه، وآلام من أجل اسمه، وعن القوة باسمة. يوضح هذين الأصحاحين أن اسم يسوع لا يبين هويته فقط، بل يوجد في اسمه قوته ومقاصده وشخصيته. الشخصية الرئيسية في هذين الأصحاحين ليست بطرس ولا يوحنا ولا الرجل الذي تم شفاءه ولا أي عضو من أعضاء المجلس. بل ان الشخصية الرئيسية هي يسوع المسيح. ظن قادة اليهود انهم تخلصوا من يسوع، ولكن الآن يجب أن يتعاملوا معه مرة أخرى.

نجد في الجزء الأخير من الأصحاح الثالث موعظة بطرس الثانية المسجلة، وهي موعظة لم ينهيها بطرس (أنظر أعمال ٤: ١). العناوين الجانبية لهذه الموعظة تشبه العناوين الجانبية للموعظة الواردة في الأصحاح ٢، ولكنها تحتوي على مواد لهذا الموضوع تؤيده وتدعمه. ربما يجب اعتبار الموعظتين الواردتين في الأصحاحين

٢ و٣ بانهما تكملان بعضهما بعضاً. أي بعبارة أخرى، ربما استخدم بطرس بعض المواد نفسها في كلا الموعظتين، ولكن ليست من عادة لوقا أن يكرر المعلومات التي كتبها. اقتبس بطرس في الأصحاح ٢ من سفر أعمال الرسل من داود بصفة رئيسية؛ ولكنه اعتمد في هذه الموعظة على مصادر أخرى من العهد القديم. إحدى الميزات البارزة لهذه الموعظة هي تعدد ألقاب المسيح. تحدث بطرس عنه في الأصحاح ٢ بصفته ابن داود والرب والمسيح؛ وأما في هذه الموعظة الواردة في الأصحاح ٣ فتحدث عنه بطرس الرسول بانه خادم الله والقدوس والبار ورئيس (أو واهب) الحياة ونبي مثل موسى.

آية ١٢: بدأ الناس يجتمعون حول بطرس ويوحنا والمستعطي. وأخيراً أصبح الجميع مستعدين وهدأ الجمع. **فلما رأى بطرس ذلك أجاب الشعب: أيها الرجال الإسرائيليون ما بالكم تتعجبون من هذا؟...»** كانوا قد رأوا يسوع سابقاً يشفي المرضى في أورشليم. استمر بطرس مشيراً إلى الرجل الذي شُفي قائلاً: «ولماذا تشخصون إلينا كأننا بقوتنا أو تقوانا قد جعلنا هذا يمشي؟»

لا بد أن هذه كانت تجربة لبطرس ويوحنا إذ انه معروف عن طبيعة الإنسان أن ينسب لنفسه الفضل. فانهما كانا قبل وقت ليس ببعيد جزء من جماعة كانت تجادل عمن هو الأعظم (مرقس ٩: ٣٤). وكانت هذه فرصتهما {للإدعاء بالعظمة}. ولكن ما أروع أن نسمع بطرس ينفي أن تكون لقوتهما وصلاحهما أي صلة بهذا الشفاء (أنظر أيضاً أعمال ١٤: ٨-١٨) – ما أكبر التباين بين هذا وما يسمى بالشافين في يومنا هذا الذين لا يترددون في قبول التملق.

آية ١٣: يقول بطرس بعد قليل أن يسوع هو الذي شفى هذا الأعرج. ولكي يقودنا ذلك الى هذا راجع معاملة اليهود ليسوع مستخدماً سلسلة من التباينات. تكلم بطرس عن الله هنا بانه «إله إبراهيم وإسحق ويعقوب إله آبائنا» وهكذا كان الله قد تكلم عن نفسه لموسى عند العليقة المتوقدة (خروج ٣: ٦ و١٥).

يظهر في هذه الآية أول لقب استخدمه بطرس ليسوع وهو **فتى** الله، وقد أُستُخدمت هذه الصيغة أيضاً في آية ٢٦. الكلمة اليونانية المستخدمة هنا هي «پايس παῖς»، والتي قد تعني إما «خادم» أو «فتى/ولد صغير». بما أن بطرس وضع التوكيد هنا على آلام المسيح (آية ١٨)، فيتضح انه كان يشير إلى تعليم العهد القديم عن خادم الرب المتألم. الكلمة «پايس παῖς» هي كلمة التي أستخدمت في سفر إشعياء من الترجمة السبعينية لتشير إلى خادم الرب المتألم.

إحدى الأفكار الرئيسية الواردة في سفر إشعياء النبي هي عن خادم الرب المتألم. تبشير فيلبس للخصي الحبشي في الأصحاح ٨ من سفر أعمال الرسل مبني على الأصحاح ٥٣ من سفر إشعياء النبي. وترددت تلك الفكرة الرئيسية نفسها في سفر المزامير (وخاصة المزمور ٢٢) وفي أماكن أخرى. بما اننا نملك صورة مختصرة عن موعظة بطرس ولا نملك النص الكامل لذلك، فمن المحتمل أنه توقف عند هذه النقطة وإقتبس من بعض النصوص العظيمة التي كتبها إشعياء وداود. أراد بطرس لمستمعيه أن يعرفوا أن يسوع هو ذلك الخادم الذي تحدث عنه الأنبياء.

في أول تباين تحدث عنه بطرس حيث قال في بداية الآية ١٣: ماذا فعل الله بخادمه؟ **مَجَّدَه**. ماذا فعل اليهود في تباين مع هذا؟ **أسلمه** قادة اليهود إلى بيلاطس. لقد أسلموا المنقذ. ثم **أنكره** الجمع. عندما سأل بيلاطس قائلاً: «فماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح؟» قالوا له «ليُصلب!» ولما سألهم بيلاطس: «وأيّ شر عمل؟» كانوا «يزدادون صراخاً قائلين: ليُصلب» (متى ٢٧: ٢٢ و٢٣).

يوجد في نهاية الآية ١٣ التباين الثاني، من ناحية ما حاول بيلاطس وكان هو حاكم روماني دنيوي أن يطلق يسوع، ولكن من ناحية أخرى طالب شعب الله بقتله. لا بد أن بعض من مستمعي بطرس تذكروا تلك الساعة المعيبة.

آية ١٤: يوجد هنا التباين الثالث واللقب الثاني ليسوع اللذين أدلى بهما بطرس: **«ولكن أنتم أنكرتم القدوس البار وطلبتم أن يُوهب لكم رجل قاتل».** كلمة «قدوس» هنا مترجمة من الكلمة اليونانية «هوقيوس ἅγιος». قد تترجم أيضاً إلى «قديس» أو «أفرز {لغرض معين}» عندما يكون المقصود بهذه الكلمة هم الناس، يكون معناها أن الله أفرزهم لغرض خاص. وعندما يكون المقصود هو الله معناها أن كمال الله قد أفرزه من الخليقة {أي ان الله هو الذي يقدس أو يفرز}. تشير كلمة **«البار»** (ديكايوس δίκαιος) إلى من لا يمكن اتهامه بشيء، أي من لا توجد به علة. إن عبارة «القدوس البار» هي لقبين متأصلين في لغة الكتاب المقدس. عندما اعترفت الأرواح الشريرة بان يسوع هو «قدوس الله»، أعلنت بذلك ألوهيته (مرقس ١: ٢٤). التباين هنا بين يسوع البار القدوس وباراباس الذي كان قاتلاً. ماذا فعل الجمع بالقدوس البار؟ أنكروه وطالبوا بصلبه.

وماذا فعلوا بباراباس المتمرد والقاتل؟ طالبوا بإطلاق سراحه (لوقا ٢٣: ١٣-٢٥).

آية ١٥: كان اليهود قد **قتلوا رئيس الحياة**. وردت الكلمة اليونانية «أرخِغوس ἀρχηγός» التي ترجمت إلى «رئيس» في هذه الآية أربع مرات في كتاب العهد الجديد. وتعني بصفة عامة «خالق/مصدر الأصل/صانع الأصل/المُنشيء/واهب» أو «الذي يسير في المقدمة». التباين الرابع بين باراباس القاتل ويسوع الذي هو مصدر الحياة. في الخلاصة، قال بطرس: تركتم الشخص الذي يقتل الناس وحاولتم أن تقتلوا معطي الحياة!»

لا شك أنه لا يوجد عمل أكثر دماراً من محاولة قتل مصدر الحياة. ذكر بطرس في التباين الأخير عدم جدوى عملهم: لقد قتلوا رئيس الحياة **الذي أقامه الله من الأموات**. قتل اليهود يسوع، ولكن الله أقامه. «قد تكون الجلجثة النهاية عند الإنسان، ولكن القبر الفارغ كان كلمة الله الأخيرة»[٢].

لاحظ أن بطرس وضع التوكيد على إثم مستمعيه. لا بد أن يُبكت الناس على خطاياهم قبل أن يهتدوا منها. ينبغي الابلاغ عن خبر الخطيئة غير السار قبل التبشير بخبر الخلاص السار. ينبغي أن يعرف الناس مدى المرض الذي احاق بهم قبل أن يرغبوا في الشفاء.

ذكر بطرس القيامة في آية ١٥، ربما أشار إلى نفسه ويوحنا عندما أضاف قائلاً: **«ونحن شهود لذلك»**. بما انهما كانا الوسيلة التي بها شفى هذا الرجل، كان ذلك شهادة قوية عن القيامة.

آية ١٦: كل ما قاله بطرس يقود إلى تمجيد اسم يسوع: **«وبالإيمان باسمه شدد اسمه هذا الذي تنظرونه وتعرفونه والإيمان الذي بواسطته أعطاه هذه الصحة أمام جميعكم»**. هذه الجملة مبهمة المعنى وغير واضحة في اللغة اليونانية وترجمتها العربية - وقد تم هذا عن قصد. غير فصيحة لأنها من الواضح إقتباس مضبوط لما قاله بطرس وكيف قاله. عندما نتكلم لا نستخدم عادة جمل مكتملة أو قواعد صحيحة لعلم النحو والصرف، ونميل إلى تكرار ما قد قلناه. ربما قام لوقا بتنقيح موحى به حتى الآية ١٦، ولما وصل إلى قلب رسالة بطرس، أراد أن يترك لنا الكلمات الأصلية نفسها كما نطق بها بطرس. وهذا دليل على أن لوقا لم «يخترع» الموعظات الواردة في سفر أعمال الرسل، ولم يكتب شيء لم يقوله الرسل.

إذا كانت هذه الجملة مبهمة أم لا، فقد كانت رسالة بطرس واضحة غاية الوضوح: لم يُشْفَىَ هذا الإنسان بسبب أي صلاح من جانب بطرس ولا يوحنا، بل تم شفاءه باسم يسوع.

لاحظ التوكيد الموضوع على الإيمان بيسوع وباسمه: تم الشفاء بفضل **الإيمان باسمه**؛ وهذا **الإيمان الذي جاء** بواسطة يسوع أعطى لهذا الرجل **هذه الصحة** التامة. الإيمان المذكور هنا ليس هو إيمان الشخص الذي تم شفاءه؛ انه لم يتوقع الشفاء، كما ذكرنا ذلك في تفسير الآيتين ٥ و٦. بل هذا يشير إلى إيمان بطرس ويوحنا. عندما لم يستطع التلاميذ أن يخرجوا الشيطان في وقت سابق، قال يسوع أن السبب في ذلك هو قلة إيمانهم ولم يكن بسبب عدم إيمان الشخص الذي به شيطان (متى ١٧: ٢٠). عندما ظهر يسوع للأحد عشر بعد قيامته من الأموات «وبخ عدم إيمانهم» (مرقس ١٦: ١٤). وبعد ما أعطاهم المأمورية الكبرى قال لهم:

> «وهذه الآيات تتبع المؤمنين: يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بألسنة جديدة. يحملون حيّات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرأون (مرقس ١٦: ١٧ و١٨).

قال يسوع انه إذا آمن الرسل، سيقدرون على شفاء المرضى «باسمه». هذا ما حدث بالضبط كما ورد ذكره في الأصحاح ٣ من سفر أعمال الرسل.

تأمل في فكر بطرس: بما انه لا يستطيع أحد أن ينكر أن هذا الرجل قد شُفِيَ بأعجوبة، وبما أن شفاءه هذا تم بواسطة اسم يسوع، فلا بد أن يسوع هو حقاً المسيح. ما أراد بطرس توضيحه هو ما أوضحه في موعظته في يوم الخمسين، وهو: أن اليهود قتلوا الذي كانوا ينتظرونه ويتوقون إليه لعصور عدة.

يسوع هو تتميم النبوة (أعمال ٣: ١٧-٢٦)

١٧والآن ايها الاخوة انا اعلم انكم بجهالة عملتم كما رؤساؤكم ايضا. ١٨واما الله فما سبق وانبأ به بافواه جميع انبيائه ان يتألم المسيح قد تممه هكذا. ١٩فتوبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب. ٢٠ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل. ٢١الذي ينبغي ان السماء تقبله

---

[٢] مقتبس من وارن ويرسبي في كتابه التفسيري بعنوان «The Bible Exposition Commentary» مجلد ١، صفحة ٤١٢.

الى ازمنة رد كل شيء التي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائه القديسين منذ الدهر. ٢٢فان موسى قال للآباء ان نبيا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به. ٢٣ويكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب. ٢٤وجميع الانبياء ايضا من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وانبأوا بهذه الايام. ٢٥انتم ابناء الانبياء والعهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلا لابراهيم وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض. ٢٦اليكم اولا اذ اقام الله فتاه يسوع ارسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره

آية ١٧: ولئلا تسحقهم ذنوبهم، أضاف بطرس سريعاً: **«والآن أيها الإخوة أنا أعلم أنكم بجهالة عملتم ...»**. كان بطرس يتكلم بلطف. قول الحق لا يتطلب أن نكون خسيسين؛ ولكي نكون شجعان لا يتطلب الخبث (أنظر أفسس ٤: ١٥). قال بطرس ما معناه: «لو كنتم قد عرفتم بالضبط من هو يسوع، فلا أظن انكم كنتم تقتلونه». أرجو ألا تخطيء فهم كلام بطرس. انه لم يقل ما كانت لهم فرصة ليعرفوا من كان يسوع؛ هم السبب في جهلهم الناتج من تحيزهم. ولم يقل أن الجهل جعلهم أقل ذنباً؛ فقد أوصاهم بعد وقت قصير بأن يتوبوا. بل كان بطرس يقول لأنهم «بجهالة» عملوا، لهم رجاء. كان هناك فرق تحت الناموس بين الخطايا المرتكبة بجهل وبين الخطايا المرتكبة عمداً. (لاويين ٤؛ ٥؛ عدد ١٥: ٢٢-٣١). كانت هناك ذبائح معينة تُقدم من أجل الخطايا المرتكبة بجهل {أي عفوياً أو سهواً}؛ يمكن أن تغفر مثل تلك الخطايا. من ناحية أخرى، لم تكن هناك ذبائح من أجل الخطايا المرتكبة عمداً. يسمي كاتب الرسالة إلى العبرانيين هذه بخطايا «إختيار» (عبرانيين ١٠: ٢٦). كان يجب «إستئصال» العاصي من وسط الشعب؛ وكان يُرجم عادة حتى الموت. كان هناك أمل في كلام بطرس: «أنكم بجهالة عملتم». كان الناس العاديين الذين خاطبهم قد عملوا بجهالة كما كان **رؤساؤهم** قد عملوا أيضاً. (أي بجهالة الرؤساء (أنظر أعمال ١٣: ٢٧؛ ١ كورنثوس ٢: ٨).

آية ١٨: ولكن لا يمكنهم أن يختبأوا دوماً خلف ستار الجهل. استمر بطرس قائلاً: **«وأما الله فما سبق وأنبأ به بأفواه جميع أنبيائه أن يتألم المسيح قد تممه هكذا»**. إذا فهموا الأنبياء يتلاشى جهلهم. وسيعرفون انه كان ينبغي أن يتألم المسيا، أي المسيح. عندما تألم يسوع، هذا لم يجعله غير لائق بأن يكون المسيح؛ بل كان ذلك جزءاً من تأهله لا غنى عنه. كان هذا نقطة رئيسية في موعظة بطرس الأولى حيث أن الصليب كان العثرة الرئيسية لليهود في قبول المسيح (١ كورنثوس ١: ٢٣).

آية ١٩: قبل أن يذكر بطرس الأنبياء، أوصى مستمعيه أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله. لقد ذكرنا في الكلمات الأولى من تعليقنا على الآيات ١٢ إلى ٢٦ بان هذه الموعظة غير مكتملة. تقول الآية الأولى من الأصحاح ٤ عن بطرس ويوحنا: «وبينما هما يخاطبان الشعب ...» تم القبض عليهما. لم تتح لبطرس فرصة في هذه المناسبة ليوضح بالتفصيل كل ما يتضمنه الرجوع إلى يسوع كما كان قد فعل سابقاً كما ورد ذكره في ٢: ٣٨. يذكر بعض المفسرين انه لم يكن من الضرورة أن يفعل هذا لأنه منذ عيد الخمسين كان اليهود الذين في أورشليم يشاهدون الناس كل يوم يعترفون بيسوع ويعتمدون (أعمال ٢: ٣٨ ، ٤١ ، ٤٧). ومع ذلك يمكن وضع كلام بطرس الأول الوارد في أعمال ٣: ١٩ جنباً إلى جنب مع كلماته الختامية الواردة في أعمال ٢: ٣٨:

أعمال ٢: ٣٨	**أعمال ٣: ١٩**
١- «توبوا	١- «فتوبوا
٢- وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح	٢- وارجعوا
٣- لغفران الخطايا	٣- لتُمْحَى خطاياكم
٤- فتقبلوا عطية الروح القدس»	٤- لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب»

عند وضع هذين النصين جنباً إلى جنب، تظهر عدة تشابهات حالاً. أولاً: يبدأ هذين النصين بوصية التوبة. «التوبة» معناها تغيير موقفنا نحو الخطيئة نتيجة الندامة بسبب خطايانا والعمل على تغيير طريقة حياتنا (أنظر تفسيرنا لآية ٣٨ من الأصحاح ٢). لقد بين بطرس أن مستمعيه كانوا قد قتلوا خادم الله القدوس البار ورئيس (واهب) الحياة. كان عليهم أن يتوبوا في المقام الأول من هذه الخطيئة الشنيعة.

تأمل الآن في الجزء الثالث من كل نص. العبارة الواردة في أعمال ٣: ١٩ هي **«لكي تُمْحَى خطاياكم»**. تُرجمت الكلمة «تُمْحَى» من الكلمة اليونانية «إكزاليفو ἐξαλείφω» والتي كانت تستخدم عادة بما يختص بالكتابات القديمة (أنظر كولوسي ٢: ١٤؛ رؤيا ٣: ٥). لم يحتوي الحبر في تلك الأيام على حامض ولم يلتصق على ورق البردي كما يلتصق الحبر في ايامنا هذه. إذا تبقى الكتابة على السطح ويمكن إزالتها بالسكين أو مسحها باسفنجة مبتلة.

كان الناس يكتبون أيضاً على ألواح خزفية أو شمعية. يمكن « مسح » هذه الكتابة بتمليس السطح. محو خطايا الشخص معناه إزالتها من كتاب الله. وهذا يعني الشيء نفسه مثل « غفران الخطايا » في أعمال الرسل ٢: ٣٨.

بما أن التعبير الأول والثالث يعنيان الشيء نفسه، فمن المحتمل جداً أن تكون هناك صلة أيضاً بين التعبير الثاني والرابع. أنظر إلى التعبير الثاني في كل من هذين النصين. وردت في أعمال الرسل ٢: ٣٨ عبارة « وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح » بينما وردت في أعمال الرسل ٣: ١٩ الوصية **« ارجعوا »** فقط. وقد وردت هذه الكلمة في صيغة الأمر المعلوم، مثلها مثل وصية « توبوا ».

خرج اليهود من خطط الله ومقاصده عندما لم يقبلوا يسوع. الطريقة الوحيدة التي بها كانوا يستطيعون الرجوع إلى الله وهي قبول يسوع. لم يوضح النص الأصلي إلى من أو إلى أي شيء كان ينبغي أن يرجعوا، ولكن يتضح بجلاء انه كان ينبغي أن يرجعوا إلى الرب (أنظر أعمال ١١: ٢١). هل هناك مقارنة بين الوصية بالرجوع والوصية بالمعمودية؟ كان عليهم أن يعتمدوا « على اسم يسوع المسيح ». معموديتهم تبين انهم آمنوا بيسوع وقبلوه بصفته المسيح. يوضح التشابه بين هذين النصين أن المعمودية هي جزء ضروري من الهداية.

أخيراً ، أنظر إلى التعبير الرابع في كل آية. وردت بأعمال ٢: ٣٨ عبارة: « فتقبلوا عطية الروح القدس »، بينما وردت في أعمال ٣: ١٩ عبارة **« لكي تأتي أوقات الفرج من وجه الرب »**. تشير عبارة « أوقات الفرج » إلى البركات الروحية التي يمنحها الرب لأبناءه. ويبدأ هذا بغفران الخطايا. بعد ما تفرج عنا الآثام المرعبة التي تمزق نفوسنا نجد أوقات الفرج » السعيدة. ولكن « أوقات الفرج » هذه تستمر مدى حياتنا المسيحية. عندما نكافح مشكلة ما، ثم نأتي بها إلى الرب أخيراً كم تفرج نفوسنا! تأتي هذه البركات « من وجه الرب »، أي من حضرة الرب. يوضح أعمال ٢: ٣٨ انه عندما نعتمد يعطينا الله روحه، فيسكن فينا روحه هذا. عندما نمتلىء بالروح (أفسس ٥: ١٨) تتمتع نفوسنا حقاً بـ« أوقات الفرج » الروحي. تم مقارنة عطية الروح القدس في إنجيل يوحنا ٧: ٣٧–٣٩ مع « أنهار ماء حي ». يعتبر البعض المسيحية انها شاقة، ولكن بطرس قال انها بركة.

عندما نضع هذين النصين جنباً إلى جنب، نحصل على الحقائق العظيمة التالية: إذا تبنا ورجعنا إلى الله (وهذا يشمل على المعمودية)، ستُغْفَر خطايانا (أي تُمْحَى)، وسيبارك الله نفوسنا ويفرج عنها {بمعنى ينعشها أو يجددها} عندما يأتي ويسكن فينا. كان بطرس يعرض لمستمعيه البركات الأكثر جاذبية ليناشدهم أن يرجعوا إلى يسوع.

آية ٢٠: لقد ذكرنا بركتين هما: محو الخطايا وأوقات الفرج. أضاف بطرس بركة ثالثة في هذه الآية: **« ويُرْسل يسوع المسيح المُبَشَّر به لكم قبل »** {أي أن الله يرسل لكم يسوع المسيح الذي سبق فعينه لكم}. البركة الثالثة التي ذكرها بطرس هي مجيء المسيح الثاني. قد نفرح أو لا نفرح بخبر المجيء الثاني، وأما المسيحيون الأوائل فكانوا يطربون فرحاً عند الحديث عن ذلك الحدث. كانوا يتطلعون أثناء المحنات إلى ذلك اليوم الذي فيه يرجع المسيح ويجعل الكل مستقيماً. {تقول ترجمة كتاب الحياة في هذه الآية أن الرب: « يرسل إليكم يسوع المسيح ثانية، الذي سبق أن عَيَّنَه لكم »[٣]}. تُرجمت الكلمة « عَيَّنَه » الواردة هنا من الكلمة اليونانية « بروخيريزوماي προχειρίζομαι » ومعناها « يختار » أو « ينتخب » (أنظر أعمال ٢٢: ١٤؛ ٢٦: ١٦). اختار الله يسوع منذ القديم الزمان كجزء من خططه ومقاصده ليكون المسيح (أفسس ١: ٤؛ ٣: ١١؛ عبرانيين ٩: ٢٦؛ ١ بطرس ١: ٢٠). الكلمة **« لكم »** في هذه الآية تجعل هذا عمل شخصي: كان بطرس يقول لمستمعيه أن الله عمل هذا لأجلهم بصفة خاصة.

آية ٢١: ينبغي أن يبقى يسوع في السماء **إلى أزمنة رد كل شيء**. هناك سوء فهم جدير بالاعتبار بما يختص بالعبارة « إلى أزمنة رد كل شيء ». {تقول ترجمة « كتاب الحياة » في هذه الآية: « حتى يأتي الزمن الذي يتم فيه الإصلاح الشامل لكل شيء »[٤]. أما « الترجمة العربية الجديدة » فتقول: « إلى أن يحين زمن تجديد كل شيء »[٥]}. أعطيت نظريات مفصلة بخصوص ما كان يقصده بطرس. ينادي

---

[٣] مقتبس من الكتاب المقدس ترجمة « كتاب الحياة ». جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[٤] المرجع السابق.

[٥] مقتبس من « الترجمة العربية الجديدة » للكتاب المقدس التي صدرها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط. الطبعة الأولى ١٩٩٣. جميع الحقوق محفوظة. جمعية الكتاب المقدس في الشرق الأوسط.

البعض بان يسوع لن يجيء مرة ثانية حتى يرجع البشر إلى الله ويأتي عصر ذهبي روحي. ولكن ليس هناك ما يشير إلى مجيء « عصر ذهبي » روحي على هذه الأرض المليئة بالإثم. في الواقع تساءل يسوع ذات مرة لعله يجد إيماناً على الأرض عندما يعود (لوقا ١٨: ٨). وأخرون يقولون أن يسوع سيجدد هذه الأرض عندما يعود، ويجعلها جنة. يأخذ الذين يعلمون هذا بصفة دائمة النصوص المجازية ويفسرونها بالمعنى الحرفي.

ولكن لم يكن بطرس يعطي وحي جديد {في تلك المناسبة} بخصوص المستقبل، بل استخدم تعبير إصطلاحي شائع عند اليهود في تلك الأيام عندما تحدث عن « رد كل شيء ». هناك سؤال أساسي في تفسير الكتاب المقدس وهو: « ما معنى هذا بالنسبة للذين سمعوا هذه الكلمات أولاً؟ » كانت عبارة: « رد كل شيء » بالنسبة لليهود الذين كانوا يستمعون لبطرس هي مصطلح مسياني {أي يختص بالمسيح الذي كان يتوق إليه اليهود}. عندما يأتي المسيح يجعل الكل مستقيماً. هذا لا يعني أن الذين فهموا كلام بطرس فهماً صحيحاً عرفوا كيف يكون التجديد. كالرسل الذين سألوا قائلين: « يا رب هل في هذا الوقت ترد الملك إلى إسرائيل؟ » (أعمال ١: ٦)، لقد كانوا يفكرون بتجديد {أو إصلاح} دنيوي ومادي وقومي. كانوا يتوقون إلى تجديد المجد الذي كان لإسرائيل خلال مُلْك داود وسليمان. لم يكن هدف بطرس هو تصحيح فهمهم الخاطيء. فانه كان سيتم تصحيح فهمهم الخاطيء بعد ما يصيروا مسيحيين ويستمروا بالاستماع {إلى التعليم المسيحي} ويتعلمون (كما تم تصحيح سوء فهم الرسل بخصوص الملكوت). بل أراد لهم أن يعرفوا انهم إذا قبلوا يسوع بصفته المسيح {الذي كانوا يتوقون إليه} ستتحقق كل أمنياتهم وأحلامهم العادلة المختصة بالمسيح. لا تتحقق جميع أمنياتهم وأحلامهم المختصة بالمسيح. لأن الكثير من تلك الأمنيات والأحلام كانت مبنية على اعتقادات كاذبة. لقد سمحوا لرغباتهم الشخصية بأن تصبغ أفكارهم بخصوص ما قاله الأنبياء عن المسيح بالصبغة التي أرادوا. أوضح بطرس أن العبارة: « رد كل شيء » محصورة بالأشياء **« التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر »**. كان بطرس يحول بذلك الرجاء المعروف بالمفهوم القومي إلى رجاء بمفهوم شخصي. يكون هذا دافع قوي بالنسبة للذين كانت أفكارهم مركزة على المسيح {الذي كانوا يتوقون إليه} كل حياتهم.

الآيتان ٢٢ و٢٣: أشار بطرس في ما سبق إلى كلام الأنبياء ليثبت رسالة المسيح (الآيتين ١٨ و٢١). حول انتباههم مرة أخرى إلى الأنبياء الذين تكلموا عن المسيح مبتدئاً **بموسى**. سُمي أخنوخ بانه نبي في رسالة يهوذا ١٤ و١٥، ولكن كان اليهود دائماً يعتبرون موسى كأول وأعظم نبي. عندما ظهر يسوع للتلميذين في طريق عمواس وعلمهما، بدأ أيضاً « من موسى ومن جميع الأنبياء » (لوقا ٢٤: ٢٧). معظم الاقتباسات التي استخدمها بطرس هي من سفر التثنية ١٨: ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ولكنه أخذ المقطع الأخير من سفر اللاويين ٢٣: ٢٩. تلك النصوص المأخوذة من الأسفار التي كتبها موسى كانت مألوفة لمستمعي بطرس. كان اليهود يتوقون إلى مجيء « النبي » (نبياً مثل موسى، يكون قائداً ومعطي ناموس ومتسلطاً ومنقذاً).

قال موسى لليهود، كما ورد في الأصحاح ١٨ من سفر التثنية، ألا يميلوا إلى أعمال السحر ليعرفوا مشيئة الله كما فعل الكنعانيون. بل سيكون لله دائماً ممثلين ليكشف لهم مشيئته؛ وانه يقيم نبياً ليعلم الشعب كما كان قد أقام موسى. تمم الله وعده؛ ولم يترك الشعب بدون متحدث موحى إليه. كان موسى شخصاً فريداً، ولكن شعر الإسرائيليين أن الأنبياء المتعاقبين تمموا الوعد الذي أعطاه موسى تتميماً جزئياً فقط. لهذا كانوا يؤمنون أن « النبي » ما زال سيأتي. عندما جاء يوحنا المعمدان سألوه: « ألنبي أنت؟ » (يوحنا ١: ٢١). والذين رأوا يسوع يطعم الخمسة آلاف شخص قالوا: « إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي إلى العالم » (يوحنا ٦: ١٤؛ أنظر ٧: ٤٠).

يضع بطرس التوكيد على أن يسوع هو النبي. ثم قال ما يلي: **« ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب »**. إن لم يؤمنوا بيسوع، سيدانون.

آية ٢٤: وبعد ذلك راجع بطرس بسرعة تعليم الأنبياء الآخرين عن ذلك المنقذ: **« وجميع الأنبياء أيضاً من صموئيل فما بعده جميع الذين تكلموا سبقوا وأنبأوا بهذه الأيام »**. يُعتبر صموئيل شخصية نبوية رئيسية في العهد القديم (أنظر أعمال ١٣: ٢٠). يسمونه أحياناً « أول الأنبياء الشفويون ». عندما مسح صموئيل داود ملكاً وتحدث عن تأسيس مملكته (١ صموئيل ١٣: ١٤؛ ١٥: ٢٨؛ ١٦: ١٣؛ ٢٨: ١٧)، دل كلام النبي على {مجيء} مملكة الله المسيانية مع داود كما ورد في سفر صموئيل الثاني ٧: ٨–١٧. كان باستطاعة بطرس أن يعطي مثالاً بعد آخر بخصوص « الذين خلفوا » صموئيل.

يقلق بعض المفسرون لأنهم لا يجدون إشارة محددة إلى المسيح في كلمات جميع أنبياء العهد القديم. ولكن هذا غير ضروري. لقد ساهم كل نبي في الإعداد لمجيء المسيح. لهذا «ابتدأ {يسوع} من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب» (لوقا ٢٤: ٢٧). توجد أكثر من ثلاثمائة نبوءة في كتاب العهد القديم عن المسيح.

آية ٢٥: تم إبلاغ سلطات اليهود الآن عن شفاء الأعرج والأحداث التي عقبت ذلك، فبدأوا يذهبون بعجل نحو دار الأمم لوضع نهاية لموعظة بطرس. لم يبقى لبطرس إلا لحظات قليلة فقط ليبشرهم. فأعطى تطبيق لمستمعيه في كلماته الأخيرة. واستخدم صيغة المخاطب في الآيتين ٢٥ و٢٦ ليبكت مستمعيه.

ابتدأ بطرس قائلاً: «أنتم أبناء الأنبياء ...». كانت العبارة «أبناء الأنبياء» في زمان العهد القديم تشير إلى الناس الذين كانوا في مدارس الأنبياء. وأما بطرس فاستخدم هذا المصطلح ليشير إلى مستمعيه الذين كانوا ورثاء روحيين للأنبياء، كما أن الأبناء ورثاء شرعيين وبحسب الجسد. كان اليهود هم الذين كتب إليهم أنبياء الله النبوءات التي تشير إلى المسيح. كانت تلك المئات من التنبوءات مثل نور غامر يضيء على يسوع – ومع ذلك لم يراه اليهود (أنظر ٢ كورنثوس ٣: ١٥ و١٦).

ثم ذكر لهم بطرس فائدة أخرى، وهي العهد الذي أُبرم في الزمان القديم، إذ قال: **«أنتم أبناء ... العهد الذي عاهد به الله آباءنا قائلاً لإبراهيم: وبنسلك تتبارك جميع قبائل الارض».** كانت الكلمة «لإبراهيم» هي وعد أخر عظيم في العهد القديم يشير إلى إشتمال الأمم في العصر المسيحي. ولكن لم يكن بطرس قد فهم هذا بعد. إذا كان قد فكر بالوعد فلربما عدله بالعبارة «إذا أصبحوا يهود أولاً» (أنظر تفسير الآية ٣٩ من الأصحاح ٢). يوجد الوعد الذي اقتبسه بطرس هنا في سفر التكوين ٢٢: ١٨؛ ويشير إلى مجيء المسيح. اقتبس بولس في ما بعد من الأصحاح ٢٢ من سفر التكوين كما قال: «وأما المواعيد فقيلت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول وفي الأنسال كانه عن كثيرين بل كانه عن واحد وفي نسلك الذي هو المسيح. (غلاطية ٣: ١٦). لم يكن مستمعي بطرس يجهلون الوعد المذكور في تكوين ٢٢. كان ينبغي لهم من بين جميع الناس أن يدركوا المسيح عندما أتى.

آية ٢٦: لقد نبذ اليهود أنبياء الله وتغاضوا عن مواعيد الله. وكان لله الحق في أن يتخلى عنهم، ولكنه لم يفعل ذلك. أعلن بطرس أن الله هو إله رحوم، وانه عمل كل شيء لأجل الشعب الذي أبرم معه عهداً، وأعطى اليهود فرصة ثانية: «إليكم أولاً إذ أقام الله فتاه يسوع أرسله يباركم برد كل واحد منكم عن شروره». تحتوي كلمة «أولاً» في هذه الآية على إشارة أن هذه البركات كانت ستشمل الأمم أيضاً. لأن الخلاص «لليهودي أولاً ثم لليوناني» (رومية ١: ١٦). (أنظر أعمال ١٣: ٤٥ و٤٦؛ رومية ٢: ٩ و١٠). ولكن موضع التشديد في هذا النص هو أن الله أراد أن تبارك القيامة اليهود، وبانه أرسل يسوع إلى العالم ليرجع اليهود من طرقهم الشريرة. لاحظ التوكيد الموضوع على الفرد في هذه الآية: **برد كل واحد منكم عن شروره.** يتوقف الإنتعاش القومي على التجديد الفردي. ينطبق هذا في يومنا هذا على كل أمة في جميع أنحاء العالم.

هذه لحظة وقوف طبيعية بالنسبة لبطرس ليكرر مناشدته الواردة في آية ١٩ («توبوا وارجعوا») – مضيفاً على ذلك تفاصيل ما ينبغي لهم أن يفعلوا (أعمال ٢: ٣٨) – وليعظمهم «بأقوال أخر كثيرة» (أعمال ٢: ٤٠) ويتوكلوا على يسوع ويطيعوه. ولكن لم تسنح له تلك الفرصة لأنه بينما كان هو ويوحنا يخاطبان الجمع، أقبل قادة اليهود وألقوا القبض عليهما.

تطبيق

الإنجيل الذي كرس به بطرس (الأصحاح ٣)

يقال اننا اختصرنا صيغتي الموعظتين الواردتين في الأصحاحين ٢ و٣ من سفر أعمال الرسل، وبانه ربما وجدت أيضاً المواد المختصة بهاتين الموعظتين في الموعظة الأخرى عندما تم الكرازة بها أولاً. يمكن تقديم درس بعنوان «الإنجيل الذي كرز به بطرس» بدمج الموعظتين الواردتين في الأصحاحين ٢ و٣ – وربما يشمل أيضاً المواعظ المذكورة في الأصحاحين ٤ و١٠. يجب اعطاء تفسير قليل فقط – لأنه ليست هناك حاجة كبيرة إلى التفصيل. لا بد ان تلك كانت موعظة قوية حيث كرز بطرس بالرسالة التي أثرت في آلاف الناس.

شفاء المستعطي (أعمال ٣: ١–١١)

يمكن سرد هذه القصة باستخدام العناوين الجانبية التالية. كان هناك «مساعدان» (آية ١) وهما بطرس ويوحنا. استخدم هذين الرسولين عطية صنع المعجزات التي أعطاهما إياها الله وساعدا

إنسان محتاج. ثانياً: كان هناك إنسان « عاجز » (آية ٢) وكان أعرج منذ ولادته، يستعطي من أجل المعيشة. لقد كان يعتمد على رحمة الأخرين. ثالثاً: كان هناك « من لهما رجاء » (الآيات ٣-٦). أُعْطِيَ للمستعطي الأعرج رجاء عندما وقف بطرس ويوحنا أمامه. لم يكن يتوقع إلا بضع نقود ليستخدمها {في شراء القوت} لإشباع جوعه في ذلك اليوم. ربما تلاشى أمل الأعرج المستعطي عندما قال له بطرس بانه ويوحنا مفلسان. ومع ذلك كان لبطرس شيء أعظم يعطيه. رابعاً: كان هناك « الشفاء » (الآيات ٦-٨)، الذي أتى « باسم يسوع المسيح ». تم شفاء ذلك الأعرج المستعطي بقوة الله. خامساً: كان هناك « الفرح » (الآيات ٨-١١). أصبح الإنسان الذي شُفِيَ سعيداً؛ يمشي ويقفز؛ وكان شاكراً جداً من أجل هذا الشفاء العجيب وأدرك أن حياته الجديدة هي من فضل الله.

إعادة تنظيم حياة المستعطي (أعمال ٣: ١ و٢)

تخيل هذا الرجل في ذهنك لكي تقدِّر هذه القصة. « كان له أكثر من أربعين سنة » (أعمال ٤: ٢٢)؛ ربما كان يبدو كمن له خمسين أو ستين سنة. أنظر إلى رجلي هذا الرجل. تلك الرجلين اللتين لم تُستخدما طيلة الأربعين سنة. كان المستعطون في ذلك الزمان يعرضون عاهاتهم الجسدية لإثارة الشفقة كما يفعلون اليوم. ربما كان هذا الأعرج يلبس ملابسه بحيث يسمح للمارين أن يروا رجليه الضعيفتين.

كان المستعطي بمرور الايام يحاول التغاضي عن الجوع الذي كان يعصر بطنه. ولقد أصبح بعض المستعطين أثرياء بمرور السنين. ولكن لا يبدو أن الحالة كانت هكذا مع هذا الرجل. فانه عندما شُفِيَ فرح فرحاً غامراً مما يدل على أن شفاءه لم يكن نهاية لطريقة مربحة يكسب بها معيشته، ربما كان ينام في ملابسه التي يرتديها دائماً، حيث لم يكن لديه سواها، والتي عبارة عن خرق قذرة بالية. عند إستعداده لكل يوم، يدخل في رداءه كيس نقود خالي وكسرة خبز ناشفة ومتعفنة، وينتظر كي يأتي أخرون ليحملوه ويضعوه إلى مكان عام للإستعطاء.

أتوا به إلى الهيكل في ذلك اليوم المعين بعد الظهر (الآيتين ١ و٢: « يُحْمَل ». ربما كان في مكان استعطاء أخر في صباح ذلك اليوم. ومن هناك حملوه خلال الشوارع الضيقة إلى دار الأمم، وألقوه في المكان الذي يضعونه فيه عادة وانصرفوا. فعدل رجليه المشوهتين ووجهه بوضع بحيث جعلهما مدرين للشفقة، ومد يده القذرة وبدأ يصيح قائلاً: « ساعد المسكين، لله يا محسينين ». كان ذلك يوماً من الأيام العادية التي لم يجد فيها رحمة. لم يكن يدري أن هذا اليوم كان سيكون مختلفاً عن باقي الايام – لأنه كان بعد وقت سيكون جزءاً من خطة ومقاصد المسيح يسوع.

مستعطي أعرج روحياً (أعمال ٣: ٦ و٢٦)

كان المستعطي الأعرج في حالة رديئة جداً. ونحن ايضاً بدون المسيح نكون عاجزين روحياً مثلما كان ذلك الرجل عاجز جسدياً. وكما شفي ذلك الرجل هكذا أيضاً نحتاج إلى عون الرب لكي « نقوم ونمشي » (أعمال ٣: ٦ و٢٦). يطلب الكثيرين منا النقود كما فعل المستعطي بينما يمكن للرب أن يمنحنا شفاء روحي. ما زال هناك قوة للشفاء باسم يسوع.

التوكيل (أعمال ٣: ٦)

قد لا يكون عندنا ذهب ولا فضة (أعمال ٣: ٦)، ولكن يوجد لدينا دائماً شيء يمكن أن نستخدمه في عمل الله: المواهب، الوقت، القدرة. يطلب الله منا أن نستخدم ما « لدينا ». يبدد بعض المسيحيون ما يملكون من مواهب لأنهم منشغلون أكثر مما ينبغي بتمني مواهب أخ أو أخت أخر في المسيح. في هذه الحالة، كان لبطرس شيء أغلى من الفضة والذهب فاستخدمه لمجد الله.

الشفاء العجائبي اليوم (أعمال ٣: ٦-٨)

يدعي البعض في يومنا هذا بانهم قادرون على شفاء الناس مثلما فعل الرسل. لا شك انهم يستطيعون أن يشفوا أنواع معينة من الأمراض. يقول الأطباء أن هناك كثير من الأمراض هي أصلاً أمراض سيكوسوماتية[٦]. تأتي كلمة « سيكوسوماتية/سيكوسوماتي » من كلمتين يونانيتين، الأولى تعني « عقل » أو « النفس الباطنية/الذات » (يسوخه ψυχή) والكلمة اليونانية التي تعني « جسد » (سوما σῶμα). القول أن المرض هو مرض سيكوسوماتي هذا لا يعني أن الشخص الذي يعاني من هذه المشكلة ليس مريضاً،

[٦] المرض السيكوسوماتي: هو مرض ينشاء عن اضطرابات عاطفية أو عقلية، أو عاطفية وعقلية.

ولا أن هذا شيء في «خياله»، وإنما مفهوم المرض السيكوسوماتي هو الإقرار بوجود علاقة قوية بين العقل والجسد بحيث ما يؤثر في أحدهما يؤثر في الآخر. أليس صحيح انه عندما نمرض جسدياً نكون أكثر عرضة للكآبة؟ أليس صحيح أيضاً انه عندما ننزعج قد يؤثر هذا فينا جسدياً – مما يؤدي إلى عدة اضرابات من الصُداع إلى اضطرابات معوية؟ تأثير العقل على الجسد أقوى مما يدركه الكثير من الناس. هناك حالات حقيقة لعمى سيكوسوماتي، وصم سيكوسوماتي، وعرج سيكوسوماتي، شلل سيكوسوماتي. عندما يصاب الشخص بمرض سيكوسوماتي يمكن أن يشفيه أي من يقنعه بانه يملك قوة الشفاء. يكون الإيمان من جانب الشخص الذي يتم شفاءه كل ما هو مطلوب في هذا النوع من الشفاء. نقول أيضاً لا شك في أن ما يسمى بالشافين في يومنا هذا قد يشفون أنواع معينة من الأمراض.

ولكن هناك شك في أن هؤلاء الأشخاص يشفون كما كان يفعل الرسل. بعد ما حضرت ما تسمى بـ«خدمات الشفاء» وشاهدت الكثير منها على التلفاز، لم أرى أي شيء منها يشبه ما حدث عند باب الجميل ولا بقليل. يلقي الناس عكاكيزهم {التي يستندون عليها} ويترنحون عبر المنصة أو يقومون من كراسي المقعدين ويتحركون قليلاً، ولكن لم تشفى أبداً رجلين يابستين. ولم يمشي ويقفز أبداً من لم يمشي من قبل. أرجو أن تعلم يقيناً أن الله مازال يعمل في حياتنا اليومة، ولكن الوسائل التي يعمل بها اليوم تختلف عما كانت عليه في أيام العهد الجديد. الله ما زال يشفينا، ولكنه لم يوقف قوانين الطبيعة كما فعل عندما شفى الرجل الأعرج الذي نحن بصدد قصته. لا يملك أحد في يومنا هذا القوة نفسها كما كانت لرسل المسيح.

يعتبر البعض أن مثل هذا الكلام يعني أن الله لا يملك قوة كما كان يملك في زمان العهد الجديد، أو انه يفوت علينا اليوم شيء هام وُجد في زمان العهد الجديد. هناك مبالغة في أهمية المعجزات في حياة المسيحيين اليومية. قدرتهم على صنع معجزات لم تجعلهم أفضل الناس ولا أعدتهم للذهاب إلى السماء (أنظر الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس). هناك مبالغة أيضاً في الكلام عن الصحة البدنية. لا يختار أحداً منا أن يمرض، ولكن قد تكون هناك قيمة في المرض. ينبغي أن نذكر دائماً أن الصحة الروحية هي الأهم حقاً وليست الصحة البدنية. ما زلنا نملك في المسيحية اليوم كل ما له قيمة دائمة.

هناك تباين أخر بين مناسبات الشفاء في زمان العهد الجديد وبين ما تسمى بخدمات الشفاء في يومنا هذا، وهو أن المعجزة تحدث أولاً للفت انتباه الناس ولإثبات مصداقية الرسل، ومن ثم يكرازة الرسل. وأما في يومنا هذا بصفة عامة تأتي الكرازة أولاً ويبدو أن هدفها الرئيسي هو لإثارة العواطف لأجل خدمة الشفاء؛ وبعد ذلك تأتي خدمة الشفاء. كانت الكرازة هي الأهم في زمان العهد الجديد. وأما في يومنا هذا يبدو أن الشفاء هو الأهم.

يقال أن الحجة الأكثر فعالية ضد ما تسمى بمعجزات اليوم هي مقارنتها بالمعجزات المذكورة في الكتاب المقدس. يعطينا الأصحاح الثالث من سفر أعمال الرسل فرصة لعمل هذا. يمكنك أن تكرز بموعظة تعطي فيها التباين بين المثال الوارد في الأصحاح الثالث من سفر أعمال الرسل وبين ما تسمى بحالات الشفاء في يومنا هذا. تتركز موعظتك على أعمال ٣: ١–١١، وعليك أيضاً أن تضيف بعض التفاصيل من آيات أخرى في أعمال ٣ و٤ (٣: ١٢ و١٦؛ ٤: ٧–١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، إلخ).

موعظة بطرس في رواق سليمان (أعمال ٣: ١٢–٢٦)

يمكن الكرازة بموعظة أو سلسلة مواعظ عن ما ورد في أعمال ٣: ١٢–٢٦ باستخدام فكرتين رئيسيتين أو أكثر من الأفكار الرئيسية الآتية:

١– رفض الاعتراف (آية ١٢).
٢– تقديم مراجعة (الآيات ١٣–١٥).
٣– الاعلان عن القيامة (آية ١٥).
٤– تمجيد الفادي (آية ١٦).
٥– اعادة التوكيد (الآيتين ١٧ و١٨).
٦– التوبة مطلوبة (آية ١٩).
٧– الوعد بالتجديد {الاصلاح} (الآيتين ٢٠ و٢١).
٨– التنبوء بمخلص (الآيات ٢٢–٢٤).
٩– مقاطعة الكرازة (الآيتين ٢٥ و٢٦).

خمسة تباينات في آلام المسيح (أعمال ٣: ١٣–١٥)

يمكن وضع درساً باستخدام التباينات الخمسة أو التعبيرات الساخرة المذكورة عند الكلام عن صلب المسيح وقيامته (الآيات ١٣–١٥). أولاً: مجد الله يسوع، بينما أسلمه اليهود لبيلاطس (آية ١٣). ثانياً: حاول بيلاطس المجدف أن يطلق يسوع، بينما طالب شعب الله بقتله (آية ١٣). استبدل اليهود يسوع القدوس البار بباراباس العاص الشرير

(آية ١٤). رابعاً: يسوع هو مصدر الحياة بينما باراباس هو قاتل (الآيتين ١٤ و١٥). خامساً: قتل اليهود يسوع بينما أقامه الله من الأموات (آية ١٥).

مغزى الاسم (أعمال ٣: ١٦)

هناك مغزى عظيم لاسم يسوع. يمكن توضيح المغزى من اسمه بحياتنا. عندما نولد، يعطينا والدينا اسماءنا. وعندما نكبر يكون لهذه الاسماء معنى ومغزى. وأخيراً لا تخبر أسماءنا بهويتنا فحسب، بل تدل أيضاً على ما أصبحنا عليه. فكر باسم شخص ما تعرفه معرفة جيدة. أنت لا تفكر بمجرد الأحرف المكونة لأسمه، أهذا ما تفكر بها؟ بل ترى في تصورك ذلك الشخص بشيء من صفة مميزة. ترى شخصه كله.

تصوير محو الخطايا (أعمال ٣: ١٩)

يمكن وضع المقارنة بين أعمال ٢: ٣٨ و ٣: ١٩ على سبورة أو ورق مقوى. ويمكن توضيح «محو الخطايا» بكتابة كلمة «خطايا» على السبورة {أو الورق المقوى}، ومن ثم مسحها. هنا طريقة أخرى يمكن بها «محو الخطايا»: استخدم طينة الفخار التي يستخدمها الأطفال لصنع اشكال صغيرة. انقش عليها شيء ما، ثم امسح سطح الطين اخرى.

رد كل شيء (أعمال ٣: ٢٠ و٢١)

ماذا تعني عبارة «رد كل شيء» بالنسبة للمسيحي في يومنا هذا، الذي لديه تعليم الكتاب المقدس بكامله؟ شدد بطرس على حقيقة أساسية – لا يكون الكل مستقيماً إلا أن يأتي المسيح مرة ثانية. توجد بعض الأشياء مستقيمة الآن – لقد غفر الله خطايانا؛ وهو معنا ويعيننا في محن الحياة – ولكن ليس الكل مستقيماً. نحن نعيش في عالم مشوه بالخطيئة. يفلح الشرير عادة، بينما يتعب البار. عدم العدالة موجودة وهكذا يستمر وجودها حتى المجيء الثاني للرب. في ذلك الزمان سيكون الكل مستقيماً مرة أخرى. بدأ «رد {أي تجديد} كل شيء» بخدمة يوحنا المعمدان، الذي جاء ليعد الطريق للمسيح (أنظر ملاخي ٣: ١؛ ٤: ٥ و٦؛ متى ١٧: ١١ و١٢؛ مرقس ٩: ١٢ و١٣). يستمر «التجديد» عند رجوع الناس رجالاً ونساءً إلى الرب وتجديدهم بدم المسيح (أفسس ٢: ١٦-١٨). ولكن بالنسبة للتجديد الأخير والمكتمل لا بد من انتظار رجوع الرب.

من إحدى أفضل الطرق لتقدير عبارة «رد كل شيء» هي بمقارنة الأصحاحات الأولى من سفر التكوين مع صورة السماء كما وردت في الأصحاحين الأخيرين من سفر الرؤيا. سلك الإنسان مع الله في سفر التكوين إلا أن الخطيئة فصلته عن خالقه؛ وفي سفر الرؤيا ٢١: ٣ تم تجديد تلك العلاقة. في سفر التكوين حُرم الإنسان من شجرة الحياة؛ وفي رؤيا ٢٢: ٢ أعطي للإنسان حق الوصول إلى شجرة الحياة. في سفر التكوين فقد الإنسان الجنة؛ وفي سفر الرؤيا ٢٢: ١ و٢ حصل على الجنة مرة أخرى. في سفر التكوين اجتاح الموت العالم؛ وفي سفر الرؤيا ٢١: ٤ أُبطل الموت.

سيتم تجديد كل ما يستحق تجديده للمؤمنين. الكثير من الأشياء التي تهمنا الآن لا تستحق التجديد. سنرى في يوم ما أن مثل هذا الاهتمام لا أهمية له في التدبير الأبدي. سيحدث هذا التجديد عندما يأتي المسيح مرة أخرى ليأخذ خاصته لنفسه (يوحنا ١٤: ٣). ما أقوى الدافع لنكون مستعدين دائماً لرجوع الرب! يتم «رد كل شيء» بصفة شخصية بالنسبة لنا نحن المسيحيين. لقد فقد البعض صحتهم، سيتم تجديدها. وفقد أخرون ممتلكات مادية؛ وسينالون كنوز في السماوات. وفقد البعض أصدقاء وأحباء، ولكنهم سيكونون مع الله والمسيح والروح القدس والملائكة والقديسين في السماء.

نبياً مثل موسى (أعمال ٣: ٢٢)

يمكن الكرازة بموعظة أو سلسلة عظات مثيرة عن «نبياً مثل موسى» (تثنية ١٨: ١٥ و١٨ و١٩؛ أعمال ٣: ٢٢ و٢٣). يمكن استخدام كتاب تفسير الرسالة إلى العبرانيين الذي كتبه كوفمان، والذي يعطي قائمة بتسع عشر طريقة كان بها يسوع مثل موسى وثلاث عشر طريقة لم يكن بها مثل موسى[٧].

---

[٧] جيمس بارتون كوفمان في كتابه التفسيري بعنوان «Commentary on Hebrews» صفحات ٦٧-٦٩.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧